تفريغ شرح

كتاب

القواعد المثلى

في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى

دورة الريحانية الشرعية الأولى

فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن ضحوي الظفيري

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرسٍ في شرح كتاب

القواعد المثلى

للشيخ

محمد بن صالح العثيمين

- رحمه الله تعالى -

ألقاه الشيخ الدكتور:

خالد بن ضحوي الظفيري

-حفظه الله تعالى-

ضمن فعاليات دورة الريحانية الشرعية الأولى التي أقيمت للإخوة السوريين بالريحانية بتركيا شهر ربيع الآخر عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع به الجميع.

الدرس الثالث

في الدرس الماضي في القواعد المثلى كم أخذنا قاعدة؟ أربعة.

وكلها بالأسماء من يستطيع أن يأتي بالقواعد الأربع اللي أخذناها كلها – على وجه الإيجاز – تفضل شيخ ما اسمك؟ إدريس

القاعدة الأولى: أسماء الله – سبحانه وتعالى – كلها حسنى.

القاعدة الثانية: أسماء الله أعلام وأوصاف.

طيب متى تكون متباينة؟ ومتى تكون مترادفة ؟

تكون متباينة إذا دلت على أوصاف، ومترادفة إن دلت على أسماء وأعلام.

القاعدة الثالثة: بدون النظر إلى الكتاب تفضل .....

القاعدة الثالثة: أسماء الله – تعالى – إن دلت على وصف متعدٍ تضمنت ثلاثة أمور:

وهي؟

1. ثبوت ذلك الاسم لله – عز وجل –.
2. ثبوت الصفة التي تضمنها لله – عز وجل –.
3. ثبوت حكمها ومقتضاها.

وإن دلت على وصف غير متعدٍ تضمَّنت أمرين:

- أحدهما: ثبوت ذلك الاسم لله – عز وجل –.
- الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله – عز وجل –.

إذا كان غير متعدٍ نعم هذا مثال تقصد إذا كان غير متعدٍ يدل على ماذا ؟ مثل **الحي**.

طيب ما القاعدة الرابعة؟ مع ذكر مثال،تفضل شيخ.....

دلالة أسماء الله – سبحانه وتعالى – على ذاته وصفاته تكون بالتَّضمن والالتزام والمطابقة.

إذا قلنا مثلًا **الخالق** فتدل تضمنا على صفة الخلق، على صفات الخلق للخالق، وكذلك بالنسبة للمطابقة وتتضمن بأن الخالق يجب أن يكون عليمًا سميعًا بصيرًا مدركًا محيطًا إلى آخره بالالتزام.

نبدأ يا إخوة في القاعدة الخامسة من قواعد الأسماء.

القاعدة الخامسة: خلاصتها أو نصها أسماء الله – تعالى – توقيفية لا مجال للعقل فيها.

فإذًا على هذا يجب أن نقف في إثبات الاسم أو الصفة على ما جاء في كتاب الله وما جاء في سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – لأن إثبات هذه الأسماء وإثبات هذه الصفات لله – عز وجل – لابد أن يقف المسلم فيها على علم؛ وهذا العلم لا يأتي إلا عن الله وإلا عن النبي – صلى الله عليه وسلم –.

فإن هذا كله من باب الغيب، وباب الغيب لا يدرك إلا عن طريق ماذا ؟ الوحي؛ إلا عن طريق الوحي.

وهذا أيضًا يتقرر في قضية مثلًا التكييف لماذا نحن لا نعرف كيفية الصفة؟ لأنها من باب الغيب، ولعدم ورود النص، لا في القرآن ولا في السنة.

أما الأسماء فإننا نثبتها لأنها وردت في القرآن وفي السنة.

إذًا لَمَّا علمنا أن صفات الله وأسمائه من باب الغيب فإذًا لا مجال للعقل وحده في إثباتها وإنما الإثبات لابد فيه أن يكون مبنيًا على دليل.

استدل الشيخ – رحمه الله – بقوله – تعالى –: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]

يعني الآيات الدالة على تحريم القول على الله – عز وجل – بغير علم، وهذا شامل على القول بغير علم في أحكام الشريعة، وفي الله، وفي صفاته، وفي أسمائه، كل ما يتعلق بأمور أو بأمر يقال عن غير علم فهذا محرم والقول على الله – عز وجل – بغير علم درجات منها ما يكون كفرا، منها ما يكون كبيرةً، ومنها ما يكون دون ذلك بحسب الجرأة في القول على الله بغير علم، وبحسب الباب الذي قيل فيه بغير علم.

ما دام أن الأمر يتعلق بالله وصفاته فهنا يكون المنع أعظم وأشد لأنه لا يجوز أن نَصِف الله – عز وجل – أو نسميه بما لم يَرِد في الكتاب ولا في السنة.

قال: لأن تسمية الله – عز وجل – بما ما لم يُسَمِّ به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه فوجب سلوك الأدب في ذلك والاقتصار على ما جاء به النص.

يعني أنه كما نقف على النصوص في الإثبات كذلك كما أننا نقف مع النصوص في ما سمى الله – عز وجل – به نفسه فكذلك نقف مع النصوص في عدم نفي ما أثبت الله – عز وجل – لنفسه.

إذًا خلاصة القاعدة أن أسماء الله توقيفية، ما معنى توقيفية؟

أي يقف إثباتها على الكتاب وعلى السنة، فإذًا لو جاء شخص وقال هذا من أسماء الله نقول أعطنا دليلًا، وهذا كثير بعض العلماء مثل ما ذكرنا ابن العربي المالكي وغيره توسعوا في إطلاق الأسماء على الله – عز وجل –، قال مثلا من أسمائه، ثالث ثلاثة ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] وقالوا رابع ثلاثة وهكذا، وسَموه بالزارع، وسموه بغير ذلك هذا سيأتي – إن شاء الله – في بيانه، وفي تفصيله.

إذًا عرفنا أن القاعدة أن الأصل التوقف على القرآن والسنة.

قال القاعدة السادسة: أسماء الله – تعالى – غير محصورة بعدد معين.

يقول: لقول الله – عز وجل –، أولقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًامِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ

الْغَيْبِ عِنْدَكَ»، ثم ذكر الدعاء: «أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ».

طيب هنا في قضية تعداد أسماء الله – عز وجل – نسمع كثيرًا من يقول إن أسماء الله فقط تسعة وتسعين، **وهذه العبارة خاطئة** بل إن الصواب أن أسماء الله – عز وجل – لا تعد ولا تحصى فأسماء الله– سبحانه وتعالى – غير محصورة بعدد معين، ما الدليل على ذلك؟

ذكر المؤلف دليلًا هو أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لما دعا قال أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، إذًا من أسماء الله – عز وجل – ما استأثر الله – عز وجل – بعلمها، ما دام أن هناك أسماء لم يعلمها الخلق واستأثر الله – عز وجل – بعلمها، إذًا هذا دليل على عدم حصر أسماء الله بعدد معين، ومن الأسماء ما أنزلها في الكتب، ومن الأسماء ما علَّمَها بعض خلقه من أنبيائه إذًا أسماء الله – عز وجل – لا تعد ولا تحصى.

نضيف دليلًا آخر على إثبات أن أسماء الله منها يعني أنها لا تحصر، وأن الخلق لم يعرفوا كثيرًا منها، حديث (الشفاعة العظمى) وهو أن الناس لما يأتون إلى مَن؟ إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم ينتهون إلى نبينا – عليه وعليهم الصلاة والسلام– ثم يقولون أو يذهب النبي – صلى الله عليه وسلم – تحت العرش فيسجد يقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي»،

إذًا هذه أسماء الله – سبحانه وتعالى – حسن الثناء عليه صفاته – عز وجل – فهذه لم يفتحها على أحد قبله فدلَّ ذلك على أن أسماء الله لا تعد ولا تحصى وليس لها عدد معين.

إذًا كيف نزيل الإشكال عن قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» يأتي القائل ويقول النبي – صلى الله عليه وسلم – نفسه قال إن لله تسع وتسعين اسمًا نقول إن هذا العدد في هذا الحديث نقول مقيد بهذا الثواب الخاص، ليس المراد الحصر لجميع أسماء الله وإنما المراد حصر هذا الثواب الخاص في هذه الأسماء الخاصة، «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» أي أن من أسماء الله تسعة وتسعين اسمًا فإذا أحصيتها دخلت الجنة ولم يقل النبي – صلى الله عليه وسلم – إن أسماء الله فقط تسعة وتسعين اسمًا، وإنما قال إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة.

وهذا مثاله، مثل أن يقول رجل عندي تسعة وتسعين دينارًا أو رُبِّية أو ليرة أو غيرها أعددتها لماذا؟ للصدقة أو للنفقة.

هل معنى ذلك أنه ليس عنده غير هذا المال؟! لا، وإنما معناه أنه خصص التسعة والتسعين في عمل معين ومحصور، فلا يدل على أن ليس عنده غير هذا المال.

إذًا ما معني قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: « مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»؟

من أحصاها دخل الجنة ذكر ابن القيم – رحمه الله – أن الإحصاء هنا ثلاث مراتب، أن الإحصاء كم مرتبة ؟ ثلاث.

قال: المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها، إحصاء ماذا ؟ ألفاظها وعددها، أي أن العلماء يجتهدون في ذكر التسعة والتسعين بحسب ما ورد في القرآن – نرجع إلى القاعدة التي قبلها – وهي بحسب ما ورد في القرآن أو في السنة؛ لأنها توقيفية.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها، فهم المعاني ومدلول هذه الأسماء وهذا يرجع إلى ما ذكرناه سابقًا أن كل اسم من أسماء الله له عبودية خاصة مثل ما قال ابن القيم، ذكرنا على ذلك أمثلة.

المرتبة الثالثة: الدعاء بها، هذا كله داخل في الإحصاء؛ أن تعرف ما هي هذه الأسماء بحسب ما ورد في القرآن والسنة وتجتهد في هذا الباب، ثم تعرف معاني أسماء الله – عز وجل – تعرف معنى **الصمد**، تعرف معنى القوي العزيز الحكيم، ثم تعرف مدلولاتها أيضًا بجانب معانيها، ثم أيضًا إذا دعوت تدعو الله – عز وجل – بها، لذلك قال الله – عز وجل – : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: 180).

هذه الآية استنبط العلماء منها جملة من المسائل:

- يعني هذه الآية تصلح دليلًا في قضية الإحصاء أن من معاني الإحصاء ماذا ؟ الدعاء بها.
- وأيضًا تصلح دليلًا في قضية أن أسماء الله توقيفية، من أين عرفنا من هذه الآية أن أسماء الله توقيفية لما قال ماذا؟ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ فأضافها لله، والذي يخبرنا عن هذه الأسماء هو الله – سبحانه وتعالى –.

وسيأتي أيضًا – ممكن أن نذكره الآن – أن هذه الآية فيها بيان ضابط الأسماء الحسنى وهذا نبه عليه ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في بداية الأصفهانية قال: إن ضابط الأسماء الحسنى ثلاثة أمور:

كيف نعرف أن هذا من أسماء الله؟ قال: بثلاثة أمور؛ لا بد أن تتوفر فيه هذه الثلاث ضوابط:

الضابط الأول: ثبوتها في القرآن والسنة.

الضابط الثاني: كونها تفيد الكمال وليس فيها نقص بوجه من الوجوه.

والضابط الثالث: أنه يصح الدعاء بها.

إذا نسيت هذه الضوابط الثلاث فارجع إلى الآية ما هو الضابط الأول يا إخوة؟ ثبوتها، أين هذا في قوله- تعالى- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾؟ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ﴾

الضابط الثاني ما هو؟ تفيد الكمال، أين هو في الآية ؟ ﴿ٱلْحُسْنَىٰ ﴾

الضابط الثالث ما هو؟ الدعاء بها، أين هو في الآية؟ ﴿ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ قال هذا ضابط الأسماء الحسنى هذا سيأتي التنبيه به معنا- إن شاء الله تعالى- .

هذا الحديث الذي قاله النبي – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» يرد بعد هذا الحديث دائمًا ويتكرر ويكتبونه في اللوحات وغير

ذلك وبعضهم على الجدران وهذا ليس فيه تعظيم لأسماء الله – سبحانه وتعالى –، ما وضعت الأسماء لتعلق ولا لتكتب على اللوحات ولا غير ذلك، مع هذا ينبغي التنبه إلى أن زيادة تعداد أسماء الله في الحديث وهو قوله: **"وهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر إلى آخر التعداد....."** هذا ليس من كلام نبينا – صلى الله عليه وسلم – وإنما هو مدرج من بعض الرواة وقالوا إنه من كلام الوليد بن مسلم،

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: **"تعيينها ليس من كلام النبي – صلى الله عليه وسلم- باتفاق أهل المعرفة بحديثه"** وقال قبل ذلك إن الوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسرًا في بعض طرق حديثه.

وقال ابن حجر: **"ليس العلة عن الشيخين البخاري ومسلم تفرد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج"**.

إذًا ليست العلة فقط تفرد الوليد، إذًا عرفنا أن هذه الأسماء من أسباب ضعفها أو عدم ثبوتها عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أولًا معنا علة ماذا ؟ تفرد الوليد بن مسلم.

العلة الثانية: أنه مدرج ليس من كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – إنما رواه الوليد عن بعض شيوخه.

العلة الثالثة: الاضطراب؛ لأن هناك أسماء ذكرت في بعض الروايات ليست مذكورة في الروايات الأخرى فحصل اضطراب في هذا التعداد، يعني التعداد بين الروايات ليس متفقًا على تعداد واحد، وإنما وقع فيه ماذا؟ اضطراب.

ثم إنه من هذه الأسماء المذكورة في حديث أو في كلام الوليد عن بعض شيوخه لم يثبت عليه دليل في القرآن ولا في السنة، وما لم يثبت فيه دليل لا يجوز لنا أن نَعُدَّه من ماذا؟ من الأسماء.

ثم على قاعدة أن أسماء الله توقيفية اجتهد العلماء في جمع هذه الأسماء، فاجتهد مثلا البيهقي في الشعب في ذِكرها، اجتهد الحَليمي أيضا في شعب الإيمان في تعدادها، اجتهد ابن حجر في فتح الباري في جمعها، ابن حجر أيضا اجتهد في جمع هذه الأسماء، وكذلك مثل ما ذكرنا، ابن العربي حاول أن يجمع لكنه توسع، ممن جمعها أيضا الخَطَّابي في كتابه الدعاء، وممن جمعها من؟ الشيخ ابن عثيمين في هذا الكتاب فجاء تعدادها، (**الله الأحد الأعلى الأكرم الإله الأول الآخر والظاهر الباطن الباري البر البصير التواب الجبار الحافظ الحسيب الحفيظ الحفي الحق المبين الحكيم الحليم الحميد الحي القيوم الخبير الخالق الخلاق الرءوف الرحمن الرحيم الرزاق** – طبعا هذه كلها من القرآن – **الرقيب السلام السميع الشاكر الشكور الشهيد الصمد العالم العزيز العظيم العفو العليم العلي الغفار الغفور الغني الفتاح القادر القاهر القدوس القدير القريب القوي القهار الكبير الكريم اللطيف المؤمن المتعالي المتكبر المتين المجيب المجيد المحيط المصور المقتدر المميت الملك المليك المولى المميت المهيمن المصير الواحد الوارث الواسع الودود الوكيل الولي الوهاب**).

هذه كلها في كتاب الله – سبحانه وتعالى – ذكر واحدًا وثمانين اسما، قال من السنة، أيضا ذكر من السنة جملة من أسماء الله – عز وجل –، ذاك التعداد من القرآن،

من السنة قال: (**الجميل، الجواد، الحكم، الحيي، الرب، الرفيق، السبوح، السيد، الشافي، الطيب، القابض، الباسط، المقدم، المؤخر، المحسن، المعطي، المنان، الوِتر**) فهذه كلها ثبتت في السنة، "الحي" في القرآن، إذًا "الحيي" «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ»، «اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ» هذا دليله،

وهنا المحقق في الحاشية خرّج هذه الأسماء من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم –، كذلك في الأول في أسماء الله "الجواد"، هنا "الجوّاد"، ثم قال الشيخ – رحمه الله – إذا يُرجَع إلى تعدادها، وكذلك الأدلة عليها وهذا باب واسع.

قال: هذا ما اخترناه بالتتبع، واحدًا وثمانين اسمًا من ماذا؟ من القرآن، وثمانية عشر من ماذا؟ من السنة، إذًا أصبحت ماذا؟ تسع وتسعين.

قال عندنا تردد في اسم الله **الحفي** لأنه ما ورد في القرآن على هيئة الاسم، إنما ورد على هيئة قال ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ (سورة مريم: 47) أي: مقيدًا بإبراهيم – عليه السلام –، فأصبح عند الشيخ تردد في إدخاله، قال: وكذلك اسم الله **المحسن** عنده تردد في إدخاله في الأسماء التي ثبتت في السنة، لكنه ذكره في التسعة والتسعين، قال: لأننا لم نطّلع على رواته في الطبراني، وقد ذكره شيخ الإسلام في الأسماء، **والمحسن** بعضهم يضعفه لكن الصحيح أنه من أسماء الله – سبحانه وتعالى – كما جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم-

«إنَّ اللهَ محسنٌ يُحبُّ الإحسانَ، فإذا قتلتُم فأحْسِنوا القتْلةَ» وهذا جاء من حديث أنس، وجاء من حديث شداد بن أوس، حديث أنس رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الشيخ الألباني، وحديث شداد بن أوس رواه الطبراني في الكبير وعبدالرزاق في المصنف، وأيضا صححه الشيخ الألباني وكتب في ذلك رسالة في إثبات أن **المُحسن** من أسماء الله – عز وجل –.

قال: ومن أسمائه – تعالى – ما يكون مضافًا مثل **مالك الملك ذي الجلال والإكرام** هذه الأسماء المركبة لله – سبحانه وتعالى –.

طيب بقي معنا **القاعدة السابعة والأخيرة** في أسماء الله – عز وجل –، **قال: الإلحاد في أسماء الله – تعالى – والميل بها عما يجب فيها.**

ثم ذكر جملة من أنواع الإلحاد، الإلحاد يا إخوة معناه في اللغة ماذا؟ الميل، سُمِّي اللحد لحدا لأن فيه ميلا في الحفر في القبر، وكذلك في الأمور الشرعية أو في الشرع، أو في الاصطلاح الإلحاد أيضا ميلٌ، لكن ميلٌ عما يجب اعتقاده، والإلحاد يشمل جميع المحذورات في أسماء الله، قال: ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ (الأعراف: 180)؟

فإذًا الإلحاد في الأسماء ذكره الله – عز وجل – وهو أنواع، لذلك سيأتي معنا – إن شاء الله – أن المحاذير في أسماء الله – عز وجل – أربعة: ما هي المحاذير عموما؟

المحاذير: **التشبيه والتعطيل والتحريف والتكييف**، هذه أربعة المحاذير، ثم قالوا: يجمعها الإلحاد، فهذه كلها ميل عما يجب اعتقاده.

المحاذير الأربع، قلنا هي ماذا؟ التعطيل، والتحريف والتشبيه أو التمثيل و التكييف، وهذا سيأتي أيضا نوع شرح لها.

يجمع هذه المحاذير الأربع كلها قضية الإلحاد، يجمعها كلها قضية "الإلحاد"،

قال: **الإلحاد في أسماء الله أنواع:**

الأول: أن ينكر شيئا منها أو مما دلت عليه الصفات والأحكام، وهذا الذي سميناه من المحاذير الأربع "التعطيل"، **كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم**، لماذا سمي إلحادًا؟ لأنه يجب الإيمان بها، فلما مال عن هذا الوجوب سمّيناه إلحادًا.

الثاني: أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين، إذًا النوع الثاني ما هو؟ التشبيه، النوع الأول، التعطيل، والنوع الثاني، التشبيه.

التشبيه أيضًا إلحاد؛ لأن الواجب إمرار الصفات على ظاهرها من غير تشبيهٍ، واعتقاد أنها تليق بجلال الله وكماله، فإذا شَبّهت مِلت عن الواجب.

والنوع الثالث: تسمية الله بما لم يسمِّ به نفسه، وهذا الذي يخالف قاعدة أن أسماء الله توقيفية، خصوصًا إذا سمّى الله – عز وجل – باسمٍ يدل على نقص، وليس فيه كمال، فهذا جمع أنه سمّى الله بما لم يُسمِّ به نفسه، مع اسمٍ فيه النقص، وهذا مثل ما يفعل النصارى يسمّون الله أبًا، يسمّون الرب أبًا، فهذا فيه سمّ تسمية الله بما لم يسمِّ به نفسه، مع وجود النقص، وهي إثبات

الولد لله – سبحانه وتعالى –، وأيضا الفلاسفة يسمون الله بالعلّة الفاعلة وغير ذلك؛ لأن هذا يخالف قضية التوقيف.

الرابع: أن نشتق للأصنام من أسمائه أو نشتق للآلهة عمومًا من أسمائه – سبحانه وتعالى –، مثال ذلك: اللات من الله، وهذا أحد الأقوال في اشتقاق اللات، وإلا فقيل أن اللات مأخوذة من لتَّ السَويق- يصنع الطعام- يلت الطعام، اللات من الله، والعُزى من العزيز، ومناة من المنان، فهذا أيضًا إلحادٌ، قال: "وذلك أن أسماء الله مختصة به – عز وجل –"، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (الأعراف:١٨٠)، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (طه:٨)، قوله: ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الحشر:٢٤)،

فكما اختص بالعبادة و بالألوهية الحق، وبأنه يُسبح له ما في السماوات وما في الأرض، فهو أيضًا مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله – عز وجل – ميلٌ بها عمّا يجب فيها، أي أن تسمية الله – سبحانه وتعالى – أو تسمية خلقه بأسماء الله على الوجه الذي أُضيف لله – سبحانه وتعالى – (وجه الكمال المطلق) هذا أمرٌ محرم، فهؤلاء مثلًا سموا الآلهة وعبدوها من دون الله، فأطلقوا عليها أسماء الله، فوصفوا هذه الآلهة بالكمال، فهذا أمر محرم.

وإن كان يجوز إطلاق الاسم من أسماء الله على بعض خلقه، وليس كل أسماء الله، لكن ليس على الوجه الذي أُطلق على الله – سبحانه وتعالى –، وهذا ورد في القرآن، مثل ماذا: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ

فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ (يوسف:٣٠) ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾(الدخان:٤٩)، لكن إطلاقه على هؤلاء إطلاقُ اسم من غير حقيقة الاسم.

قال: **ومنه**، أي هذا الإلحاد منه **ما يكون شركًا أو كفرًا حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية**، وعموم الإلحاد منه ما يكون أيضًا معصية إذا أطلقنا الإلحاد بإطلاقه العام، ومنه ما يكون كُفرًا بالله – سبحانه وتعالى – إذا فهمنا أن كلمة إلحاد معناها الميل عما يجب اعتقادُه.

إذًا بهذا نكون انتهينا من القواعد متعلقة بالأسماء.

طيب من يستطيع من غير نظر إلى ما كتب أن يذكر ضوابط الأسماء الحسنى؟ أول واحد يرفع يده، تفضل شيخ.....

ضوابط الأسماء الحسنى ثلاثة:

الضابط الأول: ﴿وَلِلَّهِ ﴾، أسماء الله توقيفية.

الضابط الثاني: أسماء الله حسنى، الدليل قول الله – تعالى –: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الأعراف:١٨٠)

الضابط الثالث: ﴿ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ الأمر بالدعاء بأسماء الله – عز وجل –.

الآن قواعدٌ في صفات الله – سبحانه وتعالى – قال:

القاعدة الأولى: صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه.

وهذا مثل ما ذكرنا في قضية الأسماء، أن أسماء الله – عز وجل – حُسنى ليس فيها نقصٌ بوجه من الوجوه.

مثال ذلك: الحياة، العلم، القدرة، السمع، البصر، الرحمة، العزة، الحكمة، العُلو، العظمة، وهذا سبق أن ذكرناه في قضية مثلًا أن الله حيّ أو الحي، وذكرنا أن إضافته للمخلوق يسبقه عدم، ويتلوه فناء، أما إضافته لله – عز وجل – فليس فيه هذه أوجه النقص، دلَّ على ذلك أن أسماء الله كلُّها عُليَا، وحسنى ليس فيها نقص بوجه من الوجوه، الصفات.

أولا: دل عليه السمع والعقل

وذكرنا أن معنى كلمة السمع ما سُمع من الكتاب والسنة، دليل السمع قوله – تعالى –:

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (النحل: ٦٠)،

إذًا المثل الأعلى والمثل المقصود به الوصف الأعلى لله، فإذًا لا يُضاف لله – عز وجل – إلا الوصف الأعلى، وهو المثل الأعلى، وهذا ذكره الله – عز وجل – وهو المثل الأعلى في أكثر من موضعٍ من القرآن، منها هذا الموضع، قال: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (النحل: ٦٠)،

قال – عز وجل –: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الروم: ٢٧)، وأيضًا يدخل فيه قوله – تعالى –: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١)،

فإذًا أثبت الله – عز وجل – لنفسه المثلَ الأعلى (الوصف الأعلى)، وأثبت لغيره مثَل العكس وهو مثلُ السَّوء، فالمخلوق صفاته داخلة في المثل السوء لما يعتريها من نقص، أما الله – سبحانه وتعالى – فصفاته كلها كمالات، لذلك يقول ابن القيم – رحمه الله – في بيان معنى المثل الأعلى، قال – رحمه الله –: **"أخبر أن المثل الأعلى المتضمن لإثبات الكمالات كلِّها له وحده"**، هذا المثل الأعلى؛ إثبات الكمالات كلها لله – سبحانه وتعالى –،

قال : **"وبهذا كان المثل الأعلى"**، وأما العقل والمثل الأعلى الكلام عليه كثير، تكلم عليه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وابن القيم في «مختصر الصواعق» في قضية القياسات، ما الذي يجوز في حق الله والذي لا يجوز، وكذلك قضية أن كل كمال ثبت في المخلوق فالله – عز وجل – أولى به، مع النظر أيضًا إلى النصوص الشرعية في إثبات الصفات.

وكل نقصٍ ثبت في المخلوق فالله – عز وجل – أولى بالتنزه عنه، وهذه طريقة القرآن في إثبات الصفات، لَمَّا جاء إلى العجل فذكر أن من صفاته النقص فقال ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ (الأعراف: 148)

فذكر أن هذا الذي تزعمون أنه إله ليس بإله لأنه متصف بصفات النقص، ما هي صفات النقص؟ عدم الكلام.

إذًا من صفات الكمال المتصف بها الله – عز وجل – صفة الكلام.

وأما العقل فوجهه أن كل مخلوق لابد أن يتصف بصفة، وهذه الصفة إما أن تكون صفة كمال وإما أن تكون صفة نقص، النقص إثباته لله – عز وجل – باطل، إذا بقي معنى صفة الكمال، وذكر أن الله – عز وجل – أبطل ألوهية الأصنام لما ذكر صفة النقص فيها، فإذًا ثبت أن الإله الحق هو المتصف بصفات الكمال، قال: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴾(الأحقاف :5).

إذًا وصفهم بالغفلة، فدل على أن من صفات الكمال هي القدرة والعلم لله – سبحانه وتعالى – والسمع والبصر وكذلك من صفات الكمال أنه يستجيب دعاء المضطرين.

قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (النحل :20) إذًا من صفات الكمال لله الخلق.

﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ﴾ (النحل: 21) إذًا من صفات الكمال لله الحياة.

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾ (مريم: 42)، إذًا من صفات الكمال السمع والبصر والغنى.

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ (الأنبياء: ٦٦) إذًا من صفات الكمال النفع والضر بيد الله.

فثبت إذًا أن العقل والحس والمشاهدة والسمع أيضًا كلها تدل على إثبات صفات الكمال لله – عز وجل –

وأما الفطرة، دليل الفطرة أيضا قال: **فلأن النفوس السليمة مجبولة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم وتعبد إلا من اتصف بصفات الكمال أم أنها تحب وتعظم من اتصف بصفات النقص.**

إذًا هذه كلها أدلة على أن صفات الله – عز وجل – كلها عليا نقول أسماؤه الحسنى وصفاته العلى ليس فيها نقص بوجه من الوجوه طيب إذا جاءتنا صفة قال: **وإذا كانت الصفة نقصًا لا كمال فيها فهذه تُنفى مطلقًا عن الله – سبحانه وتعالى – مثل الموت والجهل والنسيان والعجز والعمى والصمم قال:** ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ (الفرقان: 58) نفى عن نفسه صفة الموت.

﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة: 255) نفى عن نفسه صفة السنة والنوم.

﴿ فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ (طه: ٥٢) نفى عن نفسه صفة النسيان.

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ ﴾ (فاطر: 44) نفى عن نفسه صفة العجز.

«إِنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» نفى عن نفسه صفة العور وأثبت صفة العينين لله – سبحانه وتعالى – لأن العور يقابله العينين وهذا من أدلة أهل السنة لإثبات صفة العينين لله – سبحانه وتعالى –.

قال «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا» نفى عن نفسه صفة الصمم والغياب.

وقد قال عاقب الله – عز وجل – الواصفين له بالنقص يعني هذا من الأدلة على إثبات صفة الكمال لله أن الله عاقب من وصف الله – سبحانه وتعالى – بالنقص لما وصف اليهود الله – عز وجل – بأنهم قالوا: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ فقال: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ (المائدة: 64) إذًا جاء بصفة النقص فنفاها وجاء بعكسها وهي صفة الكمال.

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران: ١٨١)

كذلك نزَّه الله – عز وجل – عمومًا نفسه عن النقائص، لذلك نقول معنى سبحان تنزيه، تنزيه مشتمل على تعظيم، التسبيح معناه التنزيه، ليس فقط تنزيه، لا بد أن نفهم أن التنزيه هنا مشتمل على الإثبات والتعظيم، لَمَّا نزهنا الله عن النقص أثبتنا له صفات الكمال لأنه سيأتي معنا أن التنزيه وحده ليس بكمال وإنما التنزيه المقترن بإثبات كمال الضد والتعظيم هذا هو التنزيه الصحيح، وهذا الذي يضاف إلى الله – سبحانه وتعالى –.

وهذا معنى كلمة (**سبحان الله**) أي ننزهك يا ربنا عن جميع النقائص والعيوب، لذلك قال – عز وجل –: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ من النقائص ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ ﴾ الصافات: ١٨٠ – ١٨١ أي أن هذه طريقة المرسلين في إثبات الكمالات لله – سبحانه وتعالى – ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الصافات: 182).

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (المؤمنون: 91).

بقي معنا الحالة الثالثة يعني عندنا الحالة الأولى صفات الكمال المطلق تثبت لله، صفات النقص المطلق تُنفى عن الله.

بقي معنا بعض الصفات لها كمال من وجه ولها نقص من وجه آخر.

قال إذا كانت الصفة كمال في حال ونقص في حال آخر، فهنا لا يجوز إطلاقها على الله – عز وجل – مطلقًا لأننا لو أطلقناها مطلقا دخل النقص وإن نفيناها مطلقًا نفينا حالة الكمال فوجب معنا أن نثبتها على الوجه الذي أثبته القرآن، أن نثبت هذه الصفات على الوجه الذي أثبتها القرآن وهي على طريقة المقابلة.

إذًا قال فلا تثبت له إثباتًا مطلقًا ولا تنفى نفيًا مطلقًا بل لا بد فيه من التفصيل، التفصيل خلاصته أنها تجوز في الحال التي تكون فيها كمالًا، ولا تطلق على الله في الحال التي تكون فيها نقصا، وهذا يأتي على سبيل كما قال العلماء تأتي كمالًا في باب المقابلة، ما معنى المقابلة؟

أي مقابل أمر آخر، وهذه الصفات مثل صفات الخداع والمكر والكيد والاستهزاء وغيرها فهنا ننظر إلى القرآن كيف أثبت المكر، قال﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ﴾ (الأنفال: 30)

لم يأت في القرآن القول بأن الله ماكر على وجه الإطلاق، أو أن نقول أن من صفاته المكر على وجه الإطلاق خطأ، وإنما نقول أنه يمكر بمن مكر به أو بالمؤمنين أو بأوليائه لأنها جاءت هكذا في القرآن ﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ ﴾

وكذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾ (النساء :142) إذًا جاء الخداع على وجه المقابلة، فلا نقول من صفات الله الخداع، هنا وقع الخلل ووقع الخطأ.

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (البقرة: ١٤) ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ (البقرة: 15)، وقع الاستهزاء في مقابلة استهزاء هؤلاء، لذلك أيضًا إذا نظرنا إلى القرآن في الوصف الذي يأتي فيه النقص لا يطلقه الله – عز وجل – حتى في سبيل المقابلة،الوصف الذي لا يحتمل الكمال لا يُطلق على الله حتى في سبيل المقابلة،

من أمثال ذلك :الخيانة لـمّا قال الله – عز وجل –: ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡ ﴾ (الأنفال: ٧١) ولم يقل فخانهم؛ لأن الخيانة لا تكون إلا نقص لا فيها كمال بوجهٍ من الوجوه، لذلك ما يجوز مثلًا أن نقول مثل ما نبه إليه الشيخ ابن عثيمين لا يجوز أن نقول مثلًا يخون الله من خانه، أو يقول مثلًا الدَّاعي لرجلٍ ظلمه أسأل الله أن يظلمك مثلما ظلمتني، لماذا؟

هذا وجه مُقابلة أو غير مُقابلة؟ مقابلة، لكن لماذا امتنع هنا في المقابلة ؟ لأن الظلم ليس فيه كمالٌ بوجهٍ من الوجوه، واضح يا إخوة.

إذًا صفات الله- سبحانه وتعالى- لها ثلاثة أحوال وكُلُّ هذه الأحوال ترجع إلى قضية الكمال:

الحالةُ الأولى ما هي؟ الكمال المطلق وهذه تُثبت لله.

الحالة الثانية: النقص المطلق وهذا ضد الكمال رجعنا إلى الكمال فتُنفى عن الله.

هناك صفات تكون في حال كمال وفي حال نقص فهذه لابد فيها من التفصيل وهذه تأتي في القرآن على جهة المقابلة لأنها تدل على أنَّ فاعلها قادرٌ على أن يُقابل عدوه بمثل فعله، وأعظم منه، إذًا هذه هي القاعدةُ الأولى.

القاعدة الثانية: بابُ الصفات أوسع من باب الأسماء.

نحن الآن في قواعد الصفات انتهينا من قواعد الأسماء، لأن كتاب القواعد المثلى ثلاث أبواب، سيأتي بعدها الشبهات.

- الباب الأول في القواعد في الأسماء.
- الباب الثاني في القواعد في الصفات.
- الباب الثالث في القواعد في أدلة الأسماء والصفات.

القاعدة الثانية: بابُ الصفات أوسع من باب الأسماء.

يقول: وذلك لأن كلَّ اسمٍ مُتضمِنٌ لصفة كما سبق في القاعدة الثالثة من قواعد الأسماء.

في أي قاعدة ذكرنا أنَّ كلَّ اسم مُتضمن لصفة ؟

في قاعدة أنَّ الاسم يكون متعدٍ يلزم منه إثبات الصفة، والاسم غير المتعدٍ أيضًا يلزم منه إثبات الصفة.

إذًا كلُّ اسمٍ من أسماء الله فيه صفة، لكن لا يمكن أن نُخرج من الصفات اسمًا، إذًا بهذا ظهر أنَّ باب الأسماء أقل، يأتي بعده باب الصفات أوسع، يأتي بعده بابُ الإخبار وهذا أوسع يُخبر عن الله – سبحانه وتعالى – ببعض الصفات وبعض الأفعال.

إذًا القاعدة عندنا من المهم أن نعرف أنَّ أسماء الله – عز وجل – نستخرج منها الصفات، وأما الصفاتُ فلا .....، ممكن أن نستخرج إذا جاء الدليل وممكن أنه لا يصح الاستخراج.

مثالُ ذلك: اسم الله **الرحمن**، ثبت معنا صفة **الخالق، القادر، العزيز**، غير ذلك من الأسماء الكثيرة، كل اسم تخرجون منه صفة، لأننا سبق أن ذكرنا أنَّ أسماء الله ليست جامدة، بل حُسنى كاملةُ الوصف والمعاني والدِّلالات، أما الصفات فهي تتعلق بأفعال الله، أفعال الله – عز وجل – كثيرة، فلو قلنا مثلًا من صفاته أنه يمكر بمن مكر به على ما سبق، هل نقول من أسماء الله الماكر؟ لا نقول.

من أفعاله – سبحانه وتعالى –: ﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ (الواقعة: ٦٤) إذًا من أفعال الله هذه الزِّراعة، هل نقول أنَّ الله الزَّارع؟ لا، ومع هذا جاء بعضُ من توسع مثل من ذكرنا ابن عربي وغيره، فأطلق من كل صفةٍ اسمًا فسمى الله الزّارع، والمسعر وغيره، توسعوا في هذا الباب.

قال: أمثلة ذلك مثلًا المجيء قوله ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] هل نقول أن الله الجائي؟ لا يمكن.

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] فهل نُسمي الله الآتي ؟ لا.

﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١١] هل نُسمي الله الآخذ ؟ لا.

﴿ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ ﴾ [الحج: ٦٥] هل نُسمي الله الماسك ؟ لا.

﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢] هل نُسمي الله باطشًا ؟ لا.

لأن لإطلاق الاسم مثل ما ذكرنا أن بعض الأفعال وبعض الصفات قد تشتمل على- يعني- لا تُطلق على الله – عز وجل – إلا على وجهٍ يكون كمالًا فإطلاق أخذ الاسم منها على وجه الإطلاق يدخل فيه معنى النقص.

أيضا ينزل ربنا إلى السماء الدُّنيا؟ هل نقول إن الله النازل ؟ لا.

إذًا الأصل عندنا ما هو؟ أن نصف الله بما وصف نفسه على الوجه الذي وصف نفسه به، ما دام أنه ذكر هذا على وجه الصفات نذكره على وجه الصفات، ذكره على وجه الأسماء نذكره على وجه الأسماء، ونعلم أنَّ الاسم يؤخذ منه الصفة.

قال: **القاعدة الثالثة: صفات الله – تعالى – تنقسم إلى قسمين ثبوتيّة وسَلْبية.**

موجودة هذه ؟ القاعدة الثالثة؟ أنا أعطيكم القواعد رتبوها أنتم.

إذًا القاعدة الثالثة: صفات الله – تعالى – تنقسم إلى قسمين ثبوتيّة وسَلْبية.

ما معنى الثبوتية ؟ الثبوتية التي فيها معنى الإثبات، والسلبية التي فيها معنى السلب ومعنى السلب يعني النفي، صفات الله – عز وجل – منها ما هو إثبات ومنها ما هو نفي، منها ما هو إثباتٌ ومنها ما هو نفي.

قال: **الثبوتية: ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ؛ وكلها صفاتُ كمال ليس فيها نقصٌ بوجهٍ من الوجوه** وهذا سبق معنا، **فيجب إثباتها لله – تعالى – حقيقةً على الوجه الذي يليق بالله – سبحانه وتعالى – أدلةُ ذلك ؛ قال: أدلته من السمع وأدلتهُ أيضًا من العقل:**

من السمع قوله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾ (النساء: ١٣٦)

وجه هذه الدِّلالة أنَّ أسماء الله – سبحانه وتعالى – أو صفات الله – عز وجل – ثبوتيةٌ لأنه يجبُ الإيمانُ بكل ما أثبته الله أو أثبتهُ أو أنزله في القرآن أو جاء على لسان رسوله – صلى الله عليه وسلم –، هذا الدَّليل من القرآن.

قال الدَّليلُ من العقل في قضية إثبات الصفات، إثباتُ الصفات قال: لأن الله أخبر عن نفسه ؛ فهذه قاعدةٌ مهمة يا إخوان في قضية الرَّد على الـمُعطلة، هذا دليل مهم يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم مِرارًا في قضية كيف ترد على الـمُعطلة.

قال: الله – عز وجل – أخبر عن نفسه بهذه الأسماء وهذه الصفات، الله – عز وجل – أعلم بنفسه أم أنت أيها الـمُعطل؟! الله أعلم، **الله أصدق، والله أحسنُ حديثًا،** أليس كذلك؟

نأتي إلى جانب النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، **النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – أعلم الخلق، وأفصح الخلق، وأنصح الخلق**، يعني خذ هذه الثلاث واحتج بها على الـمُعطِّل.

لـمَّا يأتي النبي – صلى الله عليه وسلم – ويقول : «إِنَّ ا اللهَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » يقول المعطِّل: إنَّ الله لا ينزل !!! أليس كذلك ينزل أم لا يبدأ يؤوِّل في حقيقة الأمر قوله: إنَّ الله لا ينزل.

نقول له: هل أنت أعلم أم النبي – صلى الله عليه وسلم –؟!! النبيُّ أعلم.

هل أنت أنصح للأمة أم النبيُّ أنصح؟ لأنك تقول أنت لو أثبتنا إنزال هذا فيه ظاهره التشبيه، يعني أنت أنصح للأمة من النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –؟ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – ما قال ظاهره التَّشبيه.

الجوابُ الثالث: هل أنت أفصحُ لسانًا أم النبيُّ – صلى الله عليه وسلم –؟ هل عجز رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الفصيح الذي أُوتيَ جوامع الكلم أن يقول: نزل أمره، نزلت رحمته، نزل ملك من الملائكة؟!! حين تأتي وتؤول وتزيد في الكلام ما ليس منه، يقول لك: النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – أفصح،

نقول له:إذًا نأخذ كلام الأعلم والأفصح والأنصح ونترك كلامك أنت، واضح هذه كررها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – وأيضًا ابن القيم – رحمه الله – وهي قضية، عندما تأتي للرد على المعطل تمسك هذه الثلاثة أمور في جانب النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –،النبيُّ –

صلى الله عليه وسلم – ماذا؟ أعلم، ثاني؟ أفصح، ثالث؟ أنصح، هل أنت أعلم؟ هل أنت أنصح؟ هل أنت أفصح؟ يأتي بعد ذلك يُحجُّ ولا يستطيع الجواب.

النوع الثاني قال: الصفات السلبية، ما نفاها الله – سبحانه – عن نفسه ونفاها عنه رسوله – صلى الله عليه وسلم –، وهذا مثل: الموت، النوم، الجهل، النسيان، العجز، التعب.

هذه كلها نفاها الله – عز وجل – عن نفسه، نفى الله عن نفسه العجز والكسل والنوم والجهل، هذه كلها صفاتُ النقص منفية عن الله – سبحانه وتعالى – فيجب نفيُها عن الله – سبحانه وتعالى – مع إثبات ضدها، مثل ما قلنا في قضية السلب لابد من إثبات الضد، لأن النفي وحده ذم، النفي وحده ذم وليس مدحًا، متى يكون النفيُ مدحًا؟ إذا أثبتنا كمال الضد؛ لأن النفي قد يأتي للعجز، وقد يأتي لعدم القابلية.

قال إنَّ النفي قد يأتي لوجهين: إما عجزًا وإما عدم القابلية، فلما نقول مثلًا كما قالوا:

قُبيلةٌ لا يغدرون بذمةٍ ۞۞۞ ولا يَظلمون الناس حبة خردلِ.

قال عن هذه القبيلة يعني هناك قبيلة من القبائل تأتي القبائل الأخرى فتأخذ منها وتظلمها وهؤلاء لا يستطيعون أن يأخذوا حقوقهم – هذا معنى من المعاني – وإن كان الظلم عمومًا لا يجوز، لكن الشاعر لما وصف هؤلاء لا يظلمون هل هذا مدح في هذا الباب؟ نقص، لأنهم لا يستطيعون أن يأخذوا حقوقهم يعني ما أثبت لهم كمال العدل.

أما في الله – عز وجل – ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف: ٤٩) نفينا ماذا؟ الظلم، مع إثبات كمال العدل.

وعدم القابلية لـمَّا أقول مثلًا هذا الجدارُ لا يظلم، هل مَدحتُ الجدار؟ لا، لماذا؟ لأنني لم أُثبت له كمال العدل، لأنه لا يقبل أصلًا العدل.

إذًا في الله – سبحانه وتعالى – لا يكون مدحًا إلا إذا أثبتنا كمال ضده، فلما أقول مثلًا: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (البقرة: 255) قال الله – عز وجل – قبلها ماذا؟ ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ أثبت كمال الحياة وكمال القيومية ثم نفى ضده، فإذًا إثباتُ أو نفي الظلم عن الله في إثبات كمال العدل،

لما نقول: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف: ٤٩) دلَّ هذا النفي على أمرين هما؟ من يستطيع الجواب؟ قوله: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف: ٤٩) أولاً نفي الظلم، ثانيًا إثباتُ العدل، إذا قلنا نفي الظلم فقط لأن النفي قد يأتي لعاجزٍ أو قد يأتي لعدم القابلية، لكن نقول: نفي الظلم، وهذا يدل على ثبوت كمال العدل والحكمة لله – سبحانه وتعالى –.

نقول: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ (الفرقان: ٥٨) نفى الموت وأثبت كمال الحياة،

قال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (فاطر: ٤٤) نفى العجز وفيه إثبات القدرة والقوة والغنى لله – سبحانه وتعالى – لذلك قال بعده في آخر الآية: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ (فاطر: ٤٤).

وكذلك النفي والإثبات سيأتي أنَّ النفي أو الإثبات أوسع في النصوص الشرعية من قضية أو من قضايا النفي، إذًا هذه القاعدة خُلاصتُها:

أنَّ صفات الله تنقسم إلى كم قسم؟ قسمين: ثبوتيةٌ والثاني سلبية.

الثبوتية مثل ماذا؟ الرحمة، العلم، القدرة، الصفات.

السلبيةُ ما هي؟ النفي مِثاله نفي الموت، والتعب، والجهل.

ونقول: إنَّ الصفات السلبية تشتمل على أمرين، ما هما ؟ نفي الصفة وإثباتُ كمال ضدها.

قول: قال الله ﴿ فَأَمَّكَنَ مِنْهُمْ ﴾ (الأنفال: ٧١) هذا القول في الخيانة؟ لا ما فيه خيانة هنا، قال: ﴿فَأَمَّكَنَ مِنْهُمْ ﴾ تمكن منهم.

هل يكون فيه مدح أم ذم، فأمكنهم هذه اللفظة؟ هذه نعم هذه لا شك أنها مدح لله – عز وجل – أنه تمكن منهم وقدر على دفع خيانتهم.

قال: القاعدةُ الرابعة: الصفات الثُّبوتية صفات مدح وكمال.

قال كلما كثُرت وتنوّعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر، ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر بها عن نفسه أكثر بكثير من الصفات السلبية – كما هو معلوم –.

الآن لما قسَّم الصفات إلى صفات ثبوتية وصفات سلبية بيَّن أنَّ الأكثر في القرآن الثبوتية؛ لأن الثبوتية الإكثار منها يدل على الكمال كلما ثبت صفات ثبوتية أكثر كلما ازداد الوصف كمالًا لله – سبحانه وتعالى – بخلاف الصفات السلبية فليس من أسلوب القرآن ولا من أسلوب السُّنة الإكثار من الصفات السلبية وإنما تأتي على وجه الإجمال.

لذلك يقولون: الصفات الثبوتية الأغلبُ أنها تأتي على وجه التفصيل، الثبوتية الغالبُ فيها التفصيل، يعني تفصيل وتعداد الصفات الثبوتية؛ القدرة والعلم والإرادة والمشيئة والكلام، كُلُّها يأتي تفصيلها لله – سبحانه وتعالى –،

وأما الصفاتُ السلبية فالأصلُ فيها أنها تأتي على وجه الإجمال، ومعنى كلمة (إجمال) أي أنه كلمة عامة ينفي بها كل صفات النقص، مثالُ ذلك قوله – تعالى –: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ (الشورى: ١١) هذه نفى بها جميع صفات النقص التي ثبتت في المخلوق، ونفى بها مُشابهة صفات الله لصفات المخلوقين هذا يُسمى **نفي مُجمل**.

مثالٌ آخر قوله – تعالى –: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ (مريم: ٦٥) فهذا نفي مُجمل لكل المشابهة لله – سبحانه وتعالى – في أسمائه وصفاته، والمشابهة له في ربوبيته وألوهيته، ليس له ند ولا نظير ولا شبيه، فهذا كله من باب الإجمال في الصفات السلبية أو المنفية، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (الإخلاص: ٤)

هذا نفي مُجمل، وهذه طريقة القرآن وطريقة السنة خالف فيها أهل الأهواء والبدع.

إذًا عرفنا أنَّ طريقة القرآن والسنة التفصيل في الإثبات، لما يأتي إلى نفي ما يحتاج إلى تفصيل إلا في بعض الأحوال سيأتي بيانُها لكن الأصل فيه مُجمل لأن تفصيل النفي ليس فيه كمال، إلا في بعض المواطن عند الحاجة وأما الكمال هو في تفصيل الصفات الثبوتية، هذه طريقة القرآن؛ طريقة أهل السنة.

تأتي طريقة أهل الأهواء من الأشاعرة والمتكلمين وغيرهم يُخالفون هذه الطريقة، فيبدءون يُفصِّلون في السلب والنفي، لَمَّا تأتي لبعض عقائدهم يقولون: إنَّ الله – يبدأ يصف الله الآن – يقول: إنَّ الله ليس بجسمٍ ولا بعرضٍ ولا له غرض ولا ولا ولا فيذكر صفات الله كلها بلفظ ماذا؟ النفي لا، لا، لا هذه ليست طريقة القرآن، ليست طريقة القرآن وليس أيضا فيها كمال وليس فيها مدح، بخلاف أن يأتي القرآن والسنة فيُثبت أنَّ الله حيٌّ وقيوم وقادر وعالمٌ و.....الصفات يكرر في الصفات هذا مدح.

مثالُ ذلك: لو جاء رجلٌ وجاء إلى ملك وقال له ماذا، أنت لست زبالًا ولست كنَّاسًا ولست فرَّاشًا ولست .....!!!، يقتله مُباشرة، لأن هذا مدح أو ذم؟ هذا ذم.

فهنا فصَّل في النفي فهذا ذم، أما لما يأتيه فيقول: أنت العادل، وأنت الحاكم وأنت المسيطر، وأنت كذا وأنت كذا هذا يفرح به مدح، فإذا كان في هذا في المخلوق لا يُعدُّ مدحًا، فكيف بالله – عز وجل – فتأتي وتقول: إن الله لا جسمٌ ولا عرضٌ ولا جوهرٌ ولا داخل العالم ولا خارج

العالم ولا عن يمينه ولا عن شماله، الحقيقة مثل ما ذكرنا، هل في بيته نخلة؟ ليس في بيته نخلة، ليس عنده المعطِّل يَعبدُ عدمًا.

إذًا قلنا إنَّ الغالب في الصفات الثبوتية ماذا؟ التفصيل، يأتي أحيانًا إجمال لكن الأصل التفصيل، الإجمال مثل قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢) أثبت جميع المحامد لله – عز وجل – وهذا ثبوتٌ على وجه الإجمال.

وأما السلبية فأحيانًا أيضًا يأتي على وجه التفصيل عند الحاجة، ما هي الحاجات؟ قال: الأَولَى بيانُ عمومُ كماله، هذا الذي ذكرناه الأصل في النفي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (الشورى: ١١) ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (الإخلاص: ٤)

يأتي مفصلًا في الثانية، قال: النفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، يعني جاء الكاذبون وأثبتوا النقص لله فجاء القرآن ففصل هذا النقص ونفاه عن الله، وإن كان هذا النقص يكفيه أن نقول مثلًا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (الشورى: ١١) لكن لما هؤلاء نسبوا لله الولد جاء التفصيل في نفي الولد عن الله ﴿أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ (مريم: ٩١) ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (مريم: ٩٢)

وكذلك دفعُ توهم نقصٍ من كماله في تعلقه بأمرٍ معين، لما يأتي أنَّ الله – عز وجل – من كماله خلق السموات والأرض، فجاء اليهود فتوهموا أنه في اليوم السابع تعب واستراح، تنزه الله – عز وجل – عن ذلك، هذا موجود عندهم في التوراة – مُحرفة –، في أولها أنَّ الله لما خلق السماوات والأرض في ستة أيام جاء في اليوم السابع الذي هو يوم السبت فاستراح، فأتخذوا هذا

اليوم راحةً وعيدًا،وهذا نقص أثبتوه لله فجاء الله – عز وجل – ففصل في النفي فقال: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨) قال: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ (الدخان: ٣٨) فدفع توهم اللعب، ودفع توهم التعب، ودفع توهم اللغوب.

إذًا نكتفي بهذا بارك الله فيكم.

يعني ممكن مثلًا في الدرس القادم تحاولون أن تأخذوا كتابًا من الكتب التي هي كاملة وفي صفحة واحدة تنقل قواعد أدلة الأسماء والصفات تكتبها معك حتى تكون حاضرا معنا.

لو تفضلتم علينا بإعادة قواعد أسماء الله الحسنى؟

من يُعيدها لنا ؟ يُعيد لنا القاعدة التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية، يريد القواعد كلها أو ضابط الأسماء؟

ضابط الأسماء قلنا ثلاثة أشياء، ما هي ؟ من يستطيع أن يُجيب؟ تفضل أخي.

الثبوت قوله ﴿ وَلِلَّهِ ﴾، الثاني إنها كلها حسنى، والشاهد من الآية ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، والثالث أن يدعو الله – سبحانه وتعالى – بها،الدعاء بها والدليل قوله – تعالى – ﴿ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾

هل يصح قول (اللهم لا تأمنا مكرك) ؟

عليك بالدعاء الثابت واترك هذه الأدعية غير الثابتة ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٩٩) المؤمن لا يأمن مكر الله هذا من صفات المؤمن يعيش بين الخوف وبين الرجاء يخاف من الله – سبحانه وتعالى – ومن آثار ذنوبه، ويرجو رحمة الله – سبحانه وتعالى – فلا يعيش بالغرور ولا بالأمن من مكر الله – سبحانه وتعالى – لكنَّ هذا الدُّعاء ؟!!

اقتصر على الدُّعاء الثابت.

طيب الذي ما استطاع أن يُتابع معنا بعض الشرح، الدُّروس مُسجلة، فتأخذون منها والذي ما فهم شيئًا ممكن يكتب سؤالًا نعيد له الشرح.

سؤال:

يا شيخ هل هناك أسماء معلومة غير التسعة وتسعين اسمًا؟

الجواب:

هذا يرجع إلى اجتهاد العلماء بعضهم اجتهد وأوصلها إلى أكثر من تسعة وتسعين وهذا لا يخالف الحديث أن لله تسعة وتسعين ليس معناه أنه لا نعلم نحن إلا تسعًا وتسعين هذا أيضا خطأ في الفهم معناه لا نعلم إلا تسع وتسعين،لا، معناه أن هناك تسع وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة.

سؤال:

.....

الجواب:

نعم مثلها كثير ومثلها أيضا: «من صلَّى لله ثِنتي عشرةَ ركعةً من النهارِ دخل الجنةَ ومن بنى لله بيتًا بنى اللهُ له بيتًا في الجنةِ» هل هناك ركعات غير الثنتي عشر أو لا؟ هناك ركعات كثير.

سؤال:

هل صحيح ما قيل في ابن عربي أنه كافر؟

الجواب:

طبعا ابن عربي المقصود به الصوفي هذا لا شك أنه ملحد زنديق كفره العلماء.

يعني مثلا صفة الولد هي كمال في المخلوق لكن ليس كمالًا مطلقًا في المخلوق هي كمال مطلق للمخلوق لحاجته لكن الله – عز وجل – ليس محتاجا فلا تدخل هذه في قاعدة كل كمال للمخلوق الله أولى به لأنها كمال في حق المخلوق لضعفه ولعجزه، أما الله – عز وجل – فهو الغني – سبحانه – ونحن الفقراء.

سؤال:

يقول لو أنكم تشرحون لنا القاعدة الثالثة والرابعة في الأسماء مع الأمثلة لأنني لم أفهمها؟ إذا القاعدة الثالثة و الرابعة التي درسنها اليوم أم السابقة ؟ في الأسماء.

ما هي القاعدة الثالثة والرابعة؟

الجواب:

أسماء الله – سبحانه وتعالى – بعضها لها معانٍ مقتصرة على الله – سبحانه عز وجل – وبعضها لها معانٍ تتعدى إلى خلقه، متعلقة بذاته، وهناك أسماء الله – عز وجل – فيها معنى التعدي للخلق،

مثال ذلك اسم الله – عز وجل – ذكرنا **السميع**، طبعا عندنا ثلاث أشياء أول شييئن ثابت للأول وللثاني سواء متعديًا أو غير متعدٍ، الشييئن ماهما؟

إثبات الاسم والصفة هذا سواء كان متعديًا أو غير متعدٍ نأخذ منه اسما ونأخذ منه صفة

مثال: **السميع** نأخذ منه اسم ماذا؟ **السميع** ونأخذ منه صفة السمع

مثال: **الحي** نأخذ منه اسم **الحي** وصفة الحياة، هو في نفسه حي – سبحانه وتعالى – خلاف **المحيي** لأن المحيي فيه إحياء للخلق فيه تعدٍ، أما أنه – سبحانه وتعالى – أنه حي فهذا الاسم ليس فيه معنى متعدٍ.

إذًا يبقى معنا أن المعنى المتعدي يستفاد منه أمر آخر ثالث ماهو الأمر الآخر ثبوت الحكم وثبوت المقتضى لهذا الاسم.

ماهو المقتضى لاسم الله – عز وجل – السميع ؟

صفة السمع يسمع السر والنجوى، يسمع كل شيء.

الآن اشرح لنا **البصير**؟

البصير ثبوت الاسم البصير، ثبوت الصفة أنه يبصر، أحسنت، البصر أنه يبصر ثبوت الحكم ومقتضاه يرى كل شيء ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٨ - ٢١٩)

واضح الآن في أحد لم يفهم القاعدة هذه؟القاعدة التي تليها ما هي؟

دلالة الأسماء هذه ممكن أن تكون أصعب القواعد فهما لكنها- إن شاء الله- سهلة هذه تسمى دلالات الألفاظ تأتي عند أهل اللغة دلالات ألفاظ، دلالات لغوية هذه الدلالات قريبة من قضية التعدي هل فهمت الآن التعدي؟ أفاد ماذا؟ اسم، وصفة، وحكم ومقتضى.

الاسم والصفة مع بعض هذه مطابقة.

عندنا ثلاث، ماهي؟ اسم وصفة وتعدٍ.

الآن دلالة المطابقة عندنا اسم أو الله – سبحانه وتعالى – وعندنا ماذا؟ الصفة.

الاثنين مع بعض تسمى دلالة المطابقة.

واحد منهما على حدا تسمى دلالة تضمن أي تضمن هذا الاسم، تضمن هذه الصفة، وتضمن هذا الاسم دل على ذات الله – سبحانه وتعالى –.

يبقى معنا الذي ذكرناه في قضية التعدي ثبوت الحكم وثبوت المقتضى وثبوت أسماء أخرى هذا الذي يسميه دلالة الالتزام.

عندنا الآن كم دلالة؟

ثلاثة؛ دلالات المطابقة والتضمن والالتزام.

طيب الآن عندنا اسم الله – سبحانه وتعالى – **القادر**.

أينما هي دلالة المطابقة من اسم الله **القادر**؟

اسمه **القادر** أو أنه على ذات الله – سبحانه وتعالى –.

مع ماذا؟ مع الصفة وهي القدرة هذه تسمى المطابقة.

التضمن إما هذه وإما هذه يعنى إما ذات الله وإما صفة القدرة.

طيب دلالة الالتزام هل ممكن أن يكون قادرا من غير أن يكون حيًّا؟ لا

هل ممكن أن يكون قادرا من غير أن يكون حكيمًا؟

هل ممكن أن يكون قادرا من غير أن يكون قويًّا؟ من غير أن يكون عزيزًا؟

الأسماء الأخرى والدلالات الأخرى والمقتضيات الأخرى التي أخذت من هذا الاسم تسمى دلالة الالتزام.

طيب اشرح لنا دلالات الثلاث من اسم الله – سبحانه وتعالى – **العزيز**.

العزيز يدل على اسم الله ويدل على العزة (هذه دلالة مطابقة).

دلالة تضمن، العزة وحدها أو على ذات الله العزيز وحده.

طيب دلالة الالتزام لا يمكن أن يكون عزيزا من غير الحكمة.

أحسنت، تأتي بالأسماء الأخرى لأن هذه يلتزم منها لأن أسماء الله كلها أو بعضها ملتزم بعضها ببعض.

واضح ياشباب؟ واضح ولا مش واضح؟ طيب القواعد في الأسماء في أحد (مش فاهم) القواعد في الأسماء؟تفضل يا أخي

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ ﴾ (آل عمران: 181)

لم يأت في هذا القول بالمقابلة كما قال: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ (المائدة 64) قال غلت أيديهم هذه ليست مقابلة، هم قالوا يد الله مغلولة قال الله غلت أيديهم هذه صفة اليد لا تأتي

مقابلة بل صفة اليد ثابتة لله من صفاته الخبرية لله – سبحانه وتعالى – فصفة اليد ليست على صفة المقابلة.

المقابلة الصفات التي تحتمل النقص في بعض الأحوال مثل المكر، مثل الكيد أما الصفات التي فيها الكمال المطلق فهذه لاتأتي على المقابلة مثل الصفات الخبرية أيضا مثل الوجه والذات واليد والأصابع مما ثبت لله – سبحانه وتعالى –.

جزاكم الله خيرا.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.